كليـــة الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

جامعـــة الموصـــل

اسم المادة الدراسية: معالجة البيانات الموضوعية
المرحلة: الثانية
اسم التدريسي : أ. رفل نزار عبد القادر
العام الدراسي 2025-2026

الفهرسة الموضوعية

تمهيد:

تبرز الملامح الأساسية لثورة المعلومات التي يعيشها عالمنا المعاصر في تضخم النتاج الفكري وتعدد أشكال أوعية المعلومات وتنوع مستوياتها واللغات التي تنشر بها وظهور التخصصات العلمية الدقيقة وتعدد الارتباطات الموضوعية واحتياجات المستفيدين.وإزاء كل هذه المعطيات أصبحت المكتبات ومراكز المعلومات تواجه تحديات كبيرة في مواجهة الواقع الناجم عن هذا الوضع المعقد' لذلك فقد أخذت هذه المؤسسات تبذل كل ما في وسعها وعن طريق توفير كل ما يمكن توفيره من المستلزمات الفنية والمادية والبشرية اللازمة لتنظيم أوعية المعلومات وتذليل صعوبة الاستفادة منها،والوصول إليها بأيسر السبل وأسرعها.إن تسهيل وصول المستفيد إلى كل المواد التي يحتاجها في المكتبة وبكل الطرائق الممكنة تمثل هدفا حيويا من أهداف المكتبة،وهي تعني أن عملية البحث في فهارس المكتبة يجب أن تتم من خلال كل المداخل التي يوفرها الفهرس، لاسيما المداخل الموضوعية. وتؤكد

الدراسات التي أُقيمت حول سلوك المستفيدين في استخدامهم لفهرس المكتبة أن المداخل الموضوعية تستأثر بأهمية أكبر عند المستفيدين في المكتبات الأكاديمية على وجه الخصوص لاسيما بين أولئك الباحثين في المجالات العلمية والتكنولوجية،إذ إن النسبة الأكبر من مستخدمي الفهارس في هذه المكتبات تُفضل البحث عن مواد غير معروفة في الفهرس من خلال المنفذ الموضوعي في حين أن النسبة الأقل منهم تبحث عن مواد معروفة من خلال المنافذ الأخرى المتعددة مجتمعة،لذلك يُعدّ الجانب الموضوعي أهم الجوانب في عملية الإعداد الببليوغرافي لأوعية المعلومات.

وعلى الرغم من أهمية الوصول إلى المواد عن طريق الموضوع، إلا أن الموضوعات التي تتناولها المواد تتسم بالتعقيد وعدم الوضوح والى الحد الذي يجعل من الصعب في الكثير من الأحيان الوصول إلى المصطلحات المناسبة التي تعبر عن تلك الموضوعات تعبيرا دقيقا،فضلا عن صعوبة وضع القواعد المقننة لعملية اختيار وصياغة رؤوس الموضوعات والتي تؤمن السيطرة الموضوعية على المواد، حيث تعاني مكتباتنا العربية الكثير في هذا المجال وبالشكل الذي ينعكس سلباً على أداء الفهرس الموضوعي لهذه المكتبات وعلى قدرتها في استرجاع المعلومات التي يحتاجها المستفيدون.

وترتبط كفاءة رؤوس الموضوعات المستخدمة في الفهارس الموضوعية لمكتباتنا بعوامل عدة أبرزها صعوبة الوصول إلى المعابر الدولية لمعدلات واعد أد رؤوس الموضوعات المستخدمة في الفهرس ومدى تطبيق القواعد المقننة لعملية اختيار وصياغة رؤوس الموضوعات.

وتعد رؤوس الموضوعات المستخدمة في الحقول العلمية والتكنولوجية مسرحا واسعا وفضاءً رحباً تتضح فيه الرؤية ويمكن التحرك فيه بسهولة والتوصل إلى نتائج واضحة وحاسمة أحيانا.وهذا يعود إلى سبب رئيس هوأن ملامح الثورة المعلوماتية التي أشرنا إلى معطياتها وتحدياتها وتعقيداتها تتضح في الموضوعات العلمية والتكنولوجية وتبرز أكثر مما هي عليه في الحقول الأخرى غير العلمية لا سيما إذا كان الأمر يتعلق بأوعية المعلومات باللغة الإنكليزية.

مفهوم الفهرسة الموضوعية

جامعـــة الموصـــل
كليـــة الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

اسم المادة الدراسية: معالجة البيانات الموضوعية
المرحلة: الثانية
اسم التدريسي : أ. رفل نزار عبد القادر
العام الدراسي 2025-2026

يعد الجانب الموضوعي من أهم جوانب عملية الاعداد الببليوغرافي لاوعية المعلومات واكثرها تعقيداً في الوقت نفسه، فهو يتمثل بعملية الفهرسة الموضوعية التي تعنى باختيار وصياغة رأس الموضوع، وتهتم بتحديد المحتوى الموضوعي للمادة الثقافية، وعليه يمكن تعريف الفهرسة الموضوعية بانها: احدى العمليات الفنية المكتبية التي تتم على مصادر المعلومات لتحديد المحتوى الفكري لتلك المصادر، وذلك باختيار لفظ أو اكثر يعبر عن الموضوع الذي يمكن ان تتجمع تحته في الفهرس، مداخل كل المواد التي تعالج هذا الموضوع.

وتتضمن العملية ايضاً، اختيار العدد المناسب من رؤوس الموضوعات وبشكل مقنن باعتماد قائمة رؤوس موضوعات معينة والمهم هنا فكرة الكتاب ومعالجة محتواه الفكري. والمقصود بالمعالجة الفكرية للوثيقة : عملية التحليل لا لشكل الوثيقة بل لمحتواها الموضوعي أو الفكرة التي تطرحها، على الرغم من أن الشكل يُمثل في كثير من الأحيان الصياغة النهائية لرأس الموضوع، والفهرسة التحليلية الموضوعية هي التي تبرز تلك الفكرة بكلمات موجزة ومعبرة.

وتكمن اهمية الفهرسة الموضوعية في تحليل الاسئلة وفي الاستفسارات العديدة التي ترد الى المكتبة عن مواد تتناول موضوعاً معيناً وهو ما يجيب عنه الفهرس الموضوعي الذي يحوي جميع مداخل الموضوع في ترتيب هجائي

أهداف الفهرسة الموضوعية

للفهرسة الموضوعية اهدافاً محددة من الناحيتين العملية والنظرية يمكن ان تنحصر في مجموعة أو مكتبة معينة. فمن الناحية العملية تتفق المصادر على ان الفهرسة الموضوعية تهدف الى تحديد ما يوجد في المكتبة أو مركز المعلومات من مواد في موضوع معين، بالاضافة الى المواد الاخرى ذات العلاقة بهذا الموضوع. اما من الناحية النظرية فللفهرسة الموضوعية اهداف اخرى يحددها واينر (Wynar) بما يأتي

أ- الوصول الى جميع المواد التي يحتاجها المستفيد عن طريق موضوعاتها.
ب- توفير مدخل مناسب لاي مجال موضوعي وعلى أي مستوى من مستويات التحليل الموضوعي من الاكثر تعميماً الى الاكثر تخصيصاً.
ج- تقديم وصف اصطلاحي للمحتوى الموضوعي لاي وحدة ببليوغرافية من خلال المصطلحات الممكنة والاكثر ايجازاً.
د - توحيد الاشارات للمواد التي تعالج نفس الموضوع بغض النظر عن الاختلافات في المصطلحات بين المتخصصين الموضوعيين، أو الناتجة عن الطبيعة المتغيرة للمفاهيم في المجال الموضوعي نفسه.
هـ- توفير مدخل من خلال أي مصطلحات شائعة بالنسبة لاي مجموعة لها اعتبارها من المستفيدين، سواءاً كانوا متخصصين أم غير متخصصين.

وعليه يمكن ان نستنتج ان الفهرسة الموضوعية هي عملية ليست بالبسيطة، كونها تحتاج الى معرفة كاملة بموضوع الكتاب، حتى يمكن تحليله بطريقة سليمة وملائمة ووضعه تحت المصطلحات المخصصة والمستعملة كرؤوس موضوعات.

ولما كان من غير الممكن في أغلب الاحيان استشارة الببليوغرافيين الموضوعيين والمتخصصين في الموضوع في جميع المكتبات وفي كل الظروف، فان المفهرسين انفسهم ممن لديهم دراية بالدراسات الانسانية والعلمية، عادة ما يقومون بهذه الوظيفة بشكل مقبول من وجهة نظر الخبراء، وهذا لا يعني انه بامكان كل مفهرس ان يمارس الفهرسة بطريقته الخاصة، اذ ينبغي اعداد المداخل الموضوعية وفقاً للقواعد التي تحكم اختيارها واسلوبها ومصطلحاتها، لذلك ترى الباحثة ان الاخلال بهذه القواعد قد يؤدي الى اعداد فهرس موضوعي مليء بالتناقضات مما ينعكس سلباً على كفاءة الفهرس وفاعليته في استرجاع البيانات المطلوبة وخدمة المستفيد.

أشكال الوصف الموضوعي للمواد

من المعروف ان رؤوس الموضوعات هي احد أشكال تمثيل المعلومات (Information representation)، ويقصد بتمثيل المعلومات :

اختيار صيغة أو شكل معين لتمثيل ما ورد من معلومات في محتوى أي مادة، وقد تكون هذه الصيغة أو هذا الشكل كلمة واحدة أو عدة كلمات، وقد تكون هذه الكلمات مصطلحات مقننة أو مصطلحات مأخوذة من الوثيقة نفسها كما يمكن استخدام اللغة الطبيعية في التمثيل الموضوعي. وعلى هذا الأساس يمكن ان يقسم التمثيل الموضوعي الى الاشكال الآتية :

أ- **رؤوس الموضوعات (Subject headings)** : يمكن تعريف رأس الموضوع بأنه الدلالة المكونة من كلمة أو عدة كلمات والتي تشير الى الموضوع الذي تتجمع تحته، (سواء في بطاقات الفهرس أو القائمة الببليوغرافية)، كل المواد المتعلقة بهذا الموضوع. وعبارة "رأس الموضوع" تتكون من مصطلحين هما :

- **الرأس** : وهو الترجمة الحرفية لكلمة (**Heading**)، واستخدامه أصطلاحاً في اللغة العربية مطابق لمفهومه، الذي يشبه برأس الانسان في قمة الجسم والذي تحدد من خلاله معالم الإنسان وشخصيته التي تميزه عن الاخرين، وكذلك الحال في رأس الموضوع الذي يرد في المقدمة، فهو الجزء البارز أو الكلمة التي تظهر في بداية المدخل بما يوفر نقطة وصول يعرف من خلالها موضوع الوعاء. ويتميز عن غيره من الموضوعات(. كما يمكن تعريف الرأس بانه الاسم الوارد في بداية المدخل، للدلالة على جانب معين خاص بموضوع الكتاب.

- **والموضوع (Subject)** : وهو ما يعرف اصطلاحاً بالمحتوى الفكري أو الافكار التي يعالجها الكتاب سواء ذكرت في عنوان الكتاب أو لم تذكر، وهناك من يعرفه

بأنه الفكرة وتفريعاتها، بينما ينظر اليه من جانب آخر على أنه قطاع محدد من المادة اللغوية يعبر عن مفهوم معين يترجم إليه مضمون المادة المصنفة في المكتبة. وتكمن الفائدة من رؤوس الموضوعات من حيث كونها تقوم بتفتيت دقيق للمعرفة البشرية الى جزيئات صغيرة، وتسمية هذه الجزيئات بتسميات مقننة ثم ترتيبها هجائياً وهو ما ينتج عنه قائمة برؤوس الموضوعات.

ج- **الكلمات المفتاحية (Keywords)** : أو ما يسمى أيضاً بالكلمات الدالة وهي اسماء أو كلمات أو مصطلحات تكون ذوات دلالاتٍ معينة يمكن استخدامها كنقطة وصول الى المعلومات، والفرق الأساسي بينها وبين رؤوس الموضوعات، هو أن الكلمات المفتاحية عبارة عن مصطلحات حرة يتم اختيارها كما وردت في مكان ما من الوثيقة

ويمكن أن تكون من ضمن الكلمات التي تخطر في ذهن الباحث ويستخدمها، في حين ان رأس الموضوع هو مصطلح مقنن يتم اختياره من قائمة رؤوس موضوعات رسمية.

جـ- **الواصفات (Discriptors)** : أما الواصفات فهي الأخرى مصطلحات مقننة تتكون من كلمة أو عبارة واضحة المعنى يمكن استخدامها كمصطلح تكشيف، ويعرفها محمود اتيم من حيث وظيفتها بأنها "المصطلحات التي تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو من لغة المكشفين أو المستفيدين الى لغة النظام، اما من حيث بناؤها فهي مفردات منضبطة وديناميكية لمصطلحات متصلة مع بعضها دلالياً وجنسياً وتغطي أحد حقول المعرفة"، وتمثل الواصفات الى جانب المصطلحات والمفاهيم الموضوعية، مصطلحات أو بيانات اخرى مثل الارقام والرموز والأسماء الجغرافية وأسماء الأشخاص والهيئات ... الخ.

وعلى الرغم من ان الواصفات مصممة أصلاً كلغة للتكشيف ولاسيما التكشيف المتناسق الا انها اختيرت من المفردات الرئيسة للغة طبيعية معينة استناداً الى قواعد حررت إصطناعياً من الترادف وتعدد المعاني وتشابه النطق بواسطة الإحالات والملاحظات، لذا فهي مخصصة لإسترجاع المعلومات.

د- الاشارة الببليوغرافية (Citation) : هي الاحالة المرجعية التي ذكرت في وثيقة أو مجموعة وثائق، وإن وجدت نفس الاشارة في عدد من الوثائق (يتم الإستشهاد بها) فيعني ان هناك علاقة بين هذه الوثائق، فاذا تم استخدام اشارة ببليوغرافية معينة كنقطة إتاحة لطلب المطبوعات التي تحتويها، فعند ذلك ستُسترجع هذه المطبوعات بأفتراض وجود علاقة بينها بسبب إشتراك الإشارات، وهي بهذا تشبه استخدام واصفة أو كلمة مفتاحية معينة.

هـ- اللغة الطبيعية (Natural Languege) : ويقصد بها لغة الإتصال في جميع المجالات الموضوعية، فهي اللغة التي يستخدمها المؤلفون في كتاباتهم وفي جميع أشكال الإتصال فيما بينهم، وهي تعيدنا الى الوثيقة كما أعدها كاتبها.